إستمارة مشاركة

	اللقب	الإسم	الصفة	أمابل الباحث الأول
المؤلف الأول	خليل	محمد	دكتور : محاضر "أ" جامعة المدية	mm7982462@gmial.con
المؤلف الثاني	برابح	محمد	دكتور : محاضر "أ" جامعة المدية	//

الملتقى العلمي الوطني حول

استجابة الجامعات الجزائرية لتعليم عن بعد في ظل تداعيات جائحة كرورنا CoviD19

– مابين الواقع والمأمول–

الجهة المنظمة للمتلقى العلمي الوطني

جامعة الدكتور يحي فارس المدية – كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير .

عنوان المداخلة

أثر جائحة كورونا على التعليم عن بعد بجامعة المدية

ملخص :

لقد إظطرت الجزائر إلى تبني نظام التعليم عن بعد وهذا نتيجة تفشي وباء كورونا وإرتفاع الوفيات .

غير أن هذا الخيار واجه مجموعة من التحديات سواء على مستوى الجامعات.وجامعة المدية بالذات حاولنا من خلال هذا المقال رصد مجموعة من التحديات والتي أعاقت الوصول إلى الهدف المنشود.

وبناء على التحديات المدروسة قمنا بإقتراح جملة من المقترحات والتي نرى أنها ستساهم في حالة الأخذ بها في تذليل الصعاب ولو بالقدر اليسير وتجعل من التعلم عند بعد هدفا إستراتجيا وحلا إستباقيا.

Summary :

Algeria has had to adopt the distance education system and this is a result of the outbreak of the Corona epidemic and the high mortality.

However, this option faced a set of challenges, both at the level of universities, and the University of Medea in particular. We tried through this article to monitor a set of challenges that hindered reaching the established goal.

Based on the studied challenges, we have proposed a number of proposals, which we believe will contribute, in the case of their adoption, to overcoming difficulties, even to a small extent, and ignoring the learning at the distance of a strategic goal and a proactive solution.

مقدمة :

إن خطورة فيروس كرونا فرض على منظومة التعليم العالي أن تعتمد على تقنية التواصل عن بعد وهذا للحد من تجمع الطلاب في الفضاءات المغلقة خاصة أن كل الهيئات العلمية والطبية أعلنت خطورته وغياب لقاح ناجح ضده .

وهذا النظام يرتكز أساسا على توفير إمكانيات معلوماتية وتقنية ، وطواقم بشرية مؤهلة لضمان نجاحه في حال تطبيقه ورغم أنه كفكرة موجود قبل اليوم في كثير من البلدان إلا أنه يعتبر كتجربة فنية في بلدان كالجزائر والتي لم تشهد جامعاتها تجارب سابقة . باستثناء جامعة التكوين المتواصل .

وهذا ما يطرح تساؤلا حول التحديات التي واجهة جامعة المدية في مثل هذا النمط من التعليم كنظام بديل للتعليم الحضوري .

وهذا يستدعي منا البحث عن الحلول الممكنة لتجاوز معوقات التعليم وجعله أكثر كفاءة وجـودة

وعليه نقترح الخطة التالية والتي تشمل مبحثين سنتطرق في المبحث الأول إلى المفاهيم الأساسية للتعليم .وفي المبحث الثاني تحديات التعليم عن بعد بجامعة المدية .

الخطة :

مبحث الأول : المفاهيم الرئيسية للتعليـــم .
المطلب الأول : التعليم عن بعد والتعليم بالمراسلة .
المطلب الثاني : التعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح .
المطلب الثالث : خصائص التعليم عن بعد وإيجابياته .
المبحث الثاني : تحديات التعليم عن بعد بجامعة المدية .
المطلب الأول : تحديات عامة .
المطلب الثاني : تحديات خاصة .

- الخاتمـــة .
- التوصيـــات .

مبحث الأول : المفاهيم الرئيسية للتعليم .

لقد تعددت المفاهيم حول مفهوم التعليم عن بعد وتقاطعت مع مصطلحات أخرى وهذا ما يجعلنا نتطرق .

في المطلب الأول : التعليم عن بعد والتعليم بالمراسلة وفي المطلب الثاني : التعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح

المطلب الأول : التعليم عن بعد والتعليم بالمراسلة .

سنتطرق إلى هذين المفهومين للوصول إلى مدى التطابق أو الاندماج بين هذين المفهومين للوصول إلى مدى التطابق أو الاندماج بين هذين المفهومين .

01- التعليم عن بعد : يعرف على انه " التعليم الذي يتم من خلال وسائط التعليم كافة سواء كانت تقليدية كالمطبوعات وأشرطة التسجيل الراديو ، التلفاز أو حديثة كالحاسب الآلي وبرمجياته ، شبكة الانترنت ، الهاتف الجوال ، حيث تفصل مساحات جغرافية بين المعلم والمتعلم [1] .

كما عرفته الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد على أنه " توصيل للمواد التعليمية أو التدريبية عبر وسيط تعليمي إلكتروني يشمل الأقمار الصناعية و أشرطة الفيديو أو الأشرطة الصوتية والحاسبات وتكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غيرها من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات [2].

كما عرفها نجيل على أنه " التعليم الذي يسمح للمتعلم باختيار متى يتعلم وكيف يتعلم وأين يتعلم وماذا يتعلم ضمن الحدود الممكنة [3].

كما عرفها هولن برج على أنه " ذلك النوع من التعليم الذي يعطي مختلف صور الدراسة لكافة المستويات التعليمية (.....) والتي لا تخضع لإشراف مستمر من المدرسين أو الموجهين في قاعات الدراسة المختلفة ولكنها تخضع لتنظيم يحدد مكانة الوسائل التقنية في العملية التعليمية من مادة مطبوعة ووسائل ميكانيكية وإلكترونية وتحقق الاتصال بين المتعلم والمعلم دون اللقاء وجها لوجه [4].

---

[1] - مجدي يونس هاشم التعليم الألكتروني دار زهور للمعرفة والبركة الجيرة 2017 ص 19

[2] - مصطفى نمر دعمش تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم دار ، غيداء ، الأردن ص 179

[3] - فلسطسن محمد الكسيحي درا أسامة للنشر والتوزيع 2012 الأردن ص 14 .

[4] - نفس المرجع السابق ص 14 .

02- التعليم بالمراسلة : يعد من أقدم أنواع التعليم ظهروا ويعد نوع من أنواع التعليم عن بعد والذي يعتمد أساس على إرسال المادة التعليمية عن طريق البريد العادي أو الإلكتروني وذلك دون حدوث أي تفاعل بين الملتقي والمرسل .
ولقد تم إنشاء المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر 69-67 المؤرخ في 22 ماي 1969 ثم أعيد تسميته بالديوان الوطني للإعلام والتكوين عن بعد بتاريخ 30 سبتمبر 2001 وهو موجه أساسا للأطوار التعليمية الإبتدائي – متوسط والثانوي ، ولقد عمل منذ نشأته على استقطاب كل من لم يحالفهم الحظ في دخول المدرسة أو أعاقتهم أشياء من مواصلة دراستهم ،ولقد حقق قفزة نوعية في استقطابه لعدد هائل من المتمدرسين وتحصل الكثير من خلاله على شهادات كانت لهم أداة لتحقيق مبتغاهم وأهدافهم ،فمثلا كان عدد المسجلين سنة 1999 حوالي ستة آلاف متمرس وفي سنة 2018 حوالي 450 ألف متمدرس وما زالت الأعداد تتزايد نتيجة ارتفاع النسمة في الجزائر برغم أن الدولة تعمل بجد وجهد من أجل أن لا يكون هناك أي تسرب مدرسي فجعلت التعليم الإبتدائي تعليم إجباري مثلا.

المطلب الثاني : التعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح .
يعد هذين الطريقين للتعليم من بين طرق التعليم الحديثة والتي تختلف في بعض جزئياتها عن نظام التعليم عن بعد.

01- التعليم الإلكتروني : *وهو نمط يعتمد على استخدام التقنية وآليات الاتصال الحديثة كالحاسب الآلي وشبكاته سواء كان ذلك بالاتصال عن بعد، أو داخل الفصل الدراسي .*
كما يحدث حاليا في مدرجات جامعة المدية ولذلك فإن التعليم الالكتروني يختلف عن التعليم عن بعد، من حيث تواجد المعلم والمتعلم في مكان واحد وهذا يحدث مع إستخدام كل الوسائل الإلكترونية .

02- التعليم المفتوح : *وقد تم تعريفه على أنه عملية ترتكز على الوصول الحر إلى الفرص التعليمية وهو فلسفة تجعل من التعليم أكثر شعبية للدارسين وارتكازا عليه* [1].

و مثل هذا النوع من التمدرس متاح لكل الأشخاص دون قيد السن أو الجنس أو المنطقة وهو نظام يعتمد على تقنيات التواصل الحديثة كالأنترنت ورغم التشابه مع التعليم عن بعد إلا أنه يختلف عنه كون هذا النظام يمكن أن يستدعي المتمدرس لحضور بعض المحاضرات في جامعته الأصلية .

وبذلك فإن هذا النظام يحدث تمازجا بين التعليم العادي والتعليم عن بعد .

ومن خلال كل ما تم التطرق إليه نجد التعليم عن بعد يحوي كل الأنماط حتى ولو كان هناك بعض الإختلاف .

المطلب الثالث : خصائص التعليم عن بعد وإيجابياته .

للتعليم عند بعد عدة خصائص و إيجابيات نذكرها كما يلي :

01 - خصائص التعلم عن بعد .

- يعتبر التعليم عن بعد أحد الأنظمة الفعالة والتي تكمل النظام التعليمي العادي بل أنها تكون أحد الأنظمة الفعالة والبديلة للنظام العادي وقت الأزمات باختلاف أنواعها وما الأزمة الصحية الحالية إلا دليل على ذلك .
- يتطلب هذا النظام أدوات لتحقيق أهدافه ومنها مثلا البريد الإلكتروني ، الأقراص ، والأنترنت ، برامج القمر الصناعي ، مؤتمرات ، تطبيقات لتحاضر المتزامن ، الفيديو التفاعلي وغيرها سواء كان ذلك الاتصال متزامن بين المعلم والمتعلم أو غير متزامن .

*هذا النوع من التعلم غالبا ما يتميز بوجود مسافة فاصلة جغرافيا بين المعلم والمتعلم.

02- ومن إيجابيات هذا النوع من الأنظمة .

01- يساهم في نشر ثقافة التعليم الـــــــــذاتي .
02- يمكن أن يستوعب كل الفئات التي لم يساعفها الحظ في التعليم العادي .
03- يفتح فرص التعليم لكافة الفئات ، عمال – ربات البيوت ..... الخ .
04- إبعاد حاجز المكان والزمن من عملية التعليم .
05- محاولة إيصال فرصة التعلم إلى كل الفئات الاجتماعيو ن خاصة المرأة التي قيدتها الأعراف والتقاليد من مواصلة دراستها.
06- إمكانية تقييم المادة التعليمية المقدمة .

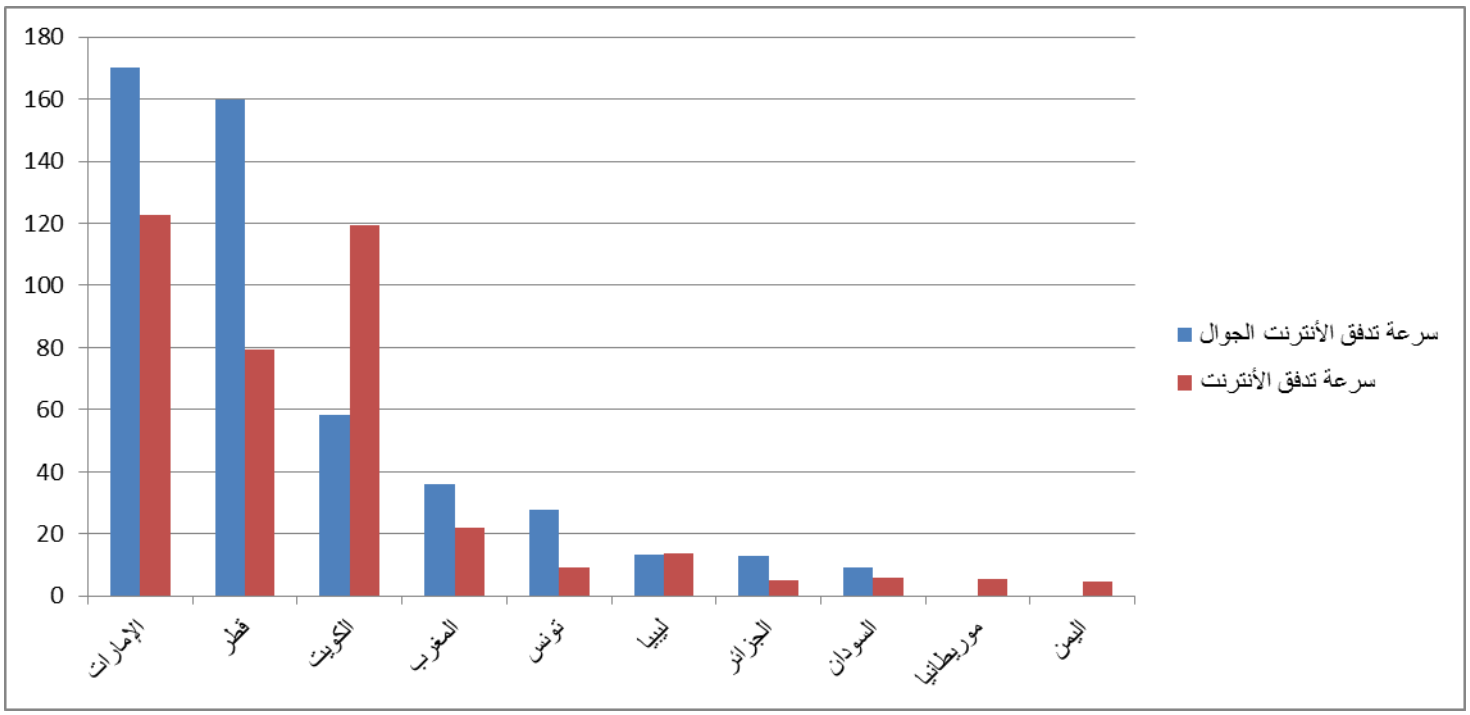
المبحث الثاني : تحديات التعليم عن بعد بجامعة المدية .

تعتبر جامعة المدية من بين الجامعات المتميزة وما نجاح طلبتها في كل المسابقات الدولية والوطنية إلا دليل على ذلك ومع ذلك فقد واجهتها تحديات عامة وتحديات خاصة .

المطلب الأول : تحديات عامة .

هناك تحديات إشتكت منها كل الجهات كونها مسؤولية دولة وليست جامعة و منها .

01- تدفق الأنترت : إن تدفق الأنترنت في الجزائر يعد الأضعف على المستوى العالمي وبذلك طلبة جامعة المدية كغيرهم من الطلبة يعانون من رداءة شبكة الأنترنت سواء كان ذلكم من خلال الإنقطاعات المتكررة وسرعتها السلحفاتية وهذا ما يوضحه الرسم البياني والذي يوضح سرعة تدفق الأنترنت الثابت والجوال لبعض الدول العربية لشهر نوفمبر 2020 .



المصدر الباحث عن البيانات المتوفرة على
Lest .net /globol -indexwww.Spead
ومن خلال البيانات المتوفرة فقد احتلت الجزائر المرتبة 174 عالميا من بين 176 وبذلك فإنها تعد من أواخر الدول عالميا.

إذ أن هذا البطء في تدفق الأنترنت يعيق الطلبة من إتقان هذه التقنية ويضيع وقتهم في تحميل المحتوى التعليمي .

كما أنه وخلال هذه الجائحة فإن الأمر ازداد سوءا من حيث سرعة التدفق وهذا ما أعاق العملية التعليمية عن بعد برغم ما يبذلونه الأساتذة ميدانيا .

02- ارتفاع أسعار الأجهزة الإلكترونية .
إن جائحة كرونا جعلت الطلب على الأجهزة الإلكترونية يتزايد هذا ما أدى إلى ارتفاع محسوس في أسعار الحواسيب والهواتف الذكية .

ونظرا لمحدودية القدرات المالية عند المالية عند الكثير من الطلبة الجامعيين وطلبة جامعة المدية بالخصوص وارتفاع أسعار الحواسب أدى إلى أن التعليم عن بعد أصبح غير منتج برغم ما تقدمه الدولة من منح للطلبة ولكنها غير كافية .

كما أن آخر الإحصائيات المقدمة من قبل الإتحاد الدولي للاتصالات سنة 2018 قد ذكرت على أن عدد المستخدمين للحاسوب في الجزائر لا يتعدى في مجله 33.3% وأن نسبة الأسر الجزائرية التي تحوز حاسوبا واحدا 42.2 % فقط ، وهذا ما يدفعنا على التساؤل حول سبب فشل المشروع القديم المسمى "أسرة – تك " و " أسرتكّ2 " ونرى أن السبب في الفشل هو

ارتفاع أسعار الحاسوب والعراقيل الإدارية المرتبطة بالقرض البنكي كما يمكن أن من أسباب الفشل غياب الثقافة الرقمية في المجتمع واعتبار الحواسب من الكماليات وانتشار الأمية الالكترونية .

هذا كله فوت فرصة حقيقة لبناء أرضية رقمية قوية

3 -ضعف منظومة الأمن السيبراني :

يعرف مفهوم الأمن السيبراني على أنه " القدرة على حمالة شيكات الحاسوب والمعلومات التي تحتويها من الاختراق أو التدمير أو الإظطرابات الضارة [1]

إذن الأمن السيبراني هو مجموعة الوسائل القانونية والتقنية والتنظيمية المستخدمة لحماية البيانات سواء للأفراد أو المؤسسات من خطر الهجمات الالكترونية والقرصنة .

حيث أنه وخلال هذه الجائحة رصد الأنتربول تصاعدا للجهات الإلكترونية في أكثر من 50 دولة حول العالم خلال الفترة جانفي 2020 حتى أفريل 2020 شاملة 737 هجمة من برامج خبيثة و 48 ألف رابط مشبوه وتعتبر الدول الأضعف في إمكانيات الأمن القومي الأكثر عرضة وتعتبر الدول الأضعف في إمكانيات الأمن القومي الأكثر عرضة لمثل هذه الهجمات ومنها الجزائر إذ أن الجزائر تصنف في المراتب الأخيرة عالميا إذ تحتل المرتبة 108 عالميا من أصل 174 دولة .

ومثل هذه الهجمات الإلكترونية فإنها بلا شك تؤثر في عدة مجالات ومن بينها التعليم عن بعد .

إذ أن الكثير من الدول ومنها الجزائر وجامعة المدية بالتحديد إلى اعتماد التعليم عن بعد كحل للتقليل من الحضور الكلي والدائم .

وهذا ما سهل علمية القرصنة " الهاكر " والذي استهدف التطبيقات الأكثر استعمالا كالمحاضرات المرئية مثل تطبيق زوم الذي تعرض للقرصنة .

والجامعة الجزائرية ورغم المبادرات والجهود المبذولة سواء من الدولة أو من الأساتذة والتقنيون لضمان استمرارية التعليم إلا أنها ليست بمنأى من خطر ظهور ثغرات أمنية قد تشكل تهديدا لبنتيها الرقمية والمعلوماتية في ظل غياب الأمن السيبراني .

المطلب الثاني : تحديات خاصة :

وهي تحديات تم التعرض لها من خلال تدريسنا في الجامعة وهذا لا يعني عدم تواجدها في جامعات أخرى ومن بينها :

01- نقص التدريب على استخدام التكنولوجيا الحديثة .

---

[1] – إيهاب خليفة محتمع ما بعد المعلومات العربي للنشر والتوزيع القاهرة 2019 ص 137

إن نقص في التكوين للمستجدات الرقمية حال دون تأهيل العنصر البشري وخاصة لكثير من الأستاذة واللذين لم يستطيعوا إيصال إنتاجهم العلمي الفكري رغم جودته لكافة الشرائح.

وهذا برغم ما قامة به الإدارة بصفة خاصة والدولة بصفة عامة من توفير الإمكانيات لذلك ،غير أن الكثير من الأساتذة وخاصة من الجيل القديم برغم كفاءتهم العلمية إلا أن إتقانهم للتقنيات الإلكترونية حالت دون الوصول إلى إيصال إنتاجهم .

وبرغم أن الكثير من طلبة جامعة المدية سبق لهم استعمال بعض تقنيات التكنولوجيا كتحميل الألعاب والتطبيقات والبرامج إلا أن هذا غير كاف في الوصول إلى الكثير من المعلومات وفق المستجدات الرقمية هذا بخلاف البعض الأخر وليس لديهم لا القدرة على استعمال التكنولوجيا لعدم تكوينهم ولا القدرة المالية للحصول على الحاسوب والهواتف الذكية .

وهذا ما لاحظناه كأساتذة في الميدان .

هذا ما دفع ببعض الأساتذة إلى القيام بتصوير محاضراتهم ودفعها للطلبة برغم تواجدها على المنصة .

2:الافتقار إلى مهارة التعليم الذاتي :

إن الكثير من الطلبة إن لم نقل جلهم تدرج في المراحل التعليمية الأولية على تلقي المعلومات وعدم البحث عنها.

هذا ما جعل الطالب الجامعي خاصة في مراحله الأولى يعتمد على الأساتذة في تلقي المعلومات دون البحث عنها، وبذلك فإن التعليم عن بعد أفرز صعوبة في فهم المحتوى العلمي الرقمي.

وهذا ناتج أيضا من أن التعليم الذاتي كمهارة وثقافة سببه مفقود في المجتمع الجزائري.

وهذا ما لا حضناه في الطالب الجامعي لولاية المدية إذ يعتمد في تعليمه على أسلوب التلقين القائمة على الفرض والإملاء،بعيدة كل البعد عن البحث عن التفكير والنقد والبحث عن المعلومة ، ولقد ساعد على ذلك البيئة الاجتماعية والطبيعية للولاية كونها ذات طابع فلاحي .

إذن من كل ما سبق يتبين أن التعليم عند بعد برغم إيجابياتإلا أنه لم يتمكن من الوصول إلى نفس النتائج التي كانت في النظام العادي الحضوري للطلبة بحضور الأساتذة .

وما لاحظناه من خلال تواجدنا في الميدان أن الطلبة الحاليين أقل تحصيل من طلبة النظام العادي.

الخاتمة :

إن جائحة كورونا والتي حلت بالجزائر دون سابق إنذار كشفت على الكثير من النقائص ومن عدم الاستعداد والجاهزية لمثل هذه الظروف برغم ما قامت به الدولة وإدارة جامعة المدية من محاولة الإلمام بكل المشاكل في حينها .

والسبب في ذلك أن لجوء الجامعات الجزائرية وجامعة المدية لهذا النظام التعليمي كان تفاديا لسنة بيضاء وتطبيقا للتعليمات الفوقية.

إذ أن جامعة المدية استقبلت هذه التعليمات دون جاهزية الطلاب ولا الأساتذة في استعمال تقنيات التواصل عن بعد ناهيك على أن الكثير من الطلبة يسكنون في مناطق نائية تغيب عنها الانترنت إضافة إلى ارتفاع أسعار الأجهزة الإلكترونية وانعدام الثقافة الرقمية في المجتمع الجزائري و سكان أهل المدية بالذات ، كون المنطقة فلاحية رعوية .

ولكن وبرغم صعوبة المرحلة إلا أن إدارة جامعة المدية عملت كل ما في وسعها لإيصال المعلومة إلى كل الطلبة .

إذ تعتبر هذه التجربة الاستثنائية التي تمر بها ،فرصة لمراجعة الممارسات التقليدية في الجامعة ومحاولة مزاوجة التعليم عن بعد والتعليم الحضوري معا ويكون ذلك كطريقة إستباقية للتعليم الجامعي في الجزائر .

التوصيات:

01- العمل على تطوير مهارات التعليم الذاتي وخلق الدافعية لذلك وتنميتها باعتبارها أحد متطلبات التعليم عن بعد وهي مسؤولية مشتركة بين الأسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية والجامعة عن طريق تعويد الطالب على البحث العلمي وعدم الاكتفاء بالدروس خاصة في المواد الاجتماعية ، وهذا ما تقوم به كلية الاقتصاد عن طريق أساتذتها .

02- التنسيق بين جامعة المدية وبعض المتعاملين كحيزي مثلا بتزويد الطلبة المحتاجين في المناطق الريفية ومناطق الضل ،بالانترنت مجانا .

03- مكافأة الأستاذ الجامعي في توفيره للمحتوى العلمي الرقمي وتثمين المحاضرات المرئية

04- يجب على أساتذة جامعة المدية وبمرافقة المخابر من تكثيف دورات التكوين للطلبة والأساتذة عن كيفية استخدام المنصات الرقمية وتطبيقات التواصل عن بعد .

05- ضرورة رقمنه المكتبة الجامعية وتوفير النسخة الإلكترونية للكتاب الورقي كونه عنصر مهم للبحث العلمي .

6-إدراج تقنية التعليم عن بعد في المراحل التعليمية الأولى حتى يصل الطالب إلى الجامعة وهو متعود على ذلك

قائمة المراجع :

01- مجدي يونس هاشم التعليم الإلكتروني دار زهور المعرفة والبركة ، الجيزة – 2017 .
02- مصطفى نمر دعمس تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم دار ، غيداء ، الأردن .
03- فلسطين محمد الكسيحي دار أسامة للنشر والتوزيع 2012 الأردن .
04- غالب عبد المعطي الفريجات مدخل إلى تكنولوجيا التعليم ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع 2010 عمان .
05- إيهاب خليفة مجتمع ما بعد المعلومات ، العربي للنشر والتوزيع القاهرة 2019 .